

آلام أورفيوس

نور الدين محقق

في عمق المرأة.

يمشي ظلك وحيدا

وهو يرتعش من البرد

وفي عمق المرأة

يُغني أورفيوس للموتى

كي ينهضوا من سباتهم

ويرقصوا فرادى

وجماعات...

على أنغام قيثارته ...

وفي عمق المرأة

تترأى المرأة بهيئة

مثل ماء سحري

وتظهرين أنتِ

فاتنة ...

مثل عرائس الأوديسا

في وسط الماء...

هذه المرأة ...

تُرفض دخولي إليها

وأنا كعادة الشعراء

متشبهت بالدخول

الباب مُغلق بإحكام

والليالي ممطرة جدا

وحارس الباب

لا يريد سماع صوتي...

الغراب ...
يقف بالقرب مني
والحمامة تنظر إليّ
في استغراب...!
وأنا متشبهت بالدخول
على عادة الشعراء..
افتحوا الباب ...
وإلا كسرت المرأة ...
وسكنتُ مثل بورخيس
رحاب المكتبات
وكتبت مثل الجاحظ
ألف كتاب
وكتاب ...!
المرأة ...
تنظر إلى المرأة
وأنا ساكن
في عمق المرأة
وأنت تنظرين إليّ
وإلى سحر المرأة ...
ولا تقولين شيئاً
يا أوريديس..... !...